العظيم الذي لا غاية المطلوب التائبون رفع على المدح بتقدير
مبتدا من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحا
مدون له على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون
اي المصلون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر
والحافظون لحدود الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين
بالجنة ونزل في استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب واستغفار
بعض الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ذوي قرابة من
بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها
اياه بقوله ساستغفر لك ربي رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو
لله بموته على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار له ان ابراهيم
لأواه كثير التضرع والدعاء حليم صبور على الاذى وما كان
الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام صح حتى يبين لهم ما يتقون من
العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال ان الله بكل شيء عليم
ومنه مستحق الاضلال والهداية ان الله له ملك السموات
والارض يحيي ويميت وما لكم ايها الناس من دون الله اي
غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم ضرره لقد تاب يمنعكم عن ضرره
الله اي ادام توبته على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه
في ساعة العسرة اي وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كان
الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يتعقبون البعير الواحد

واشتد

واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد تزيغ بالتاء والياء
تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف لما هم فيه من الشدة
ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رؤوف رحيم و تاب على الثلاثة
الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا
يطمئنون اليه وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة
بتاخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان
مخففة لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة
ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الايمان والعهود
بان تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من
الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم
عن نفسه بان يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدائد وهو نهي
بلفظ الخبر ذلك اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم
ظما عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا
يطؤن موطئا مصدر بمعنى وطئا يغيظ يغضب الكفار ولا
ينالون من عدو لله نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب لهم
به عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي
اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو تمرة
ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب لهم ذلك
ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي جزاءه ولما وبخوا

Copyright © King Saud University